

مراجعات الكتب

نظرات في شعر ابن ميادة
جمع وتحقيق
محمد نايف الدليمي

للدكتور حنا جميل حداد
جامعة اليرموك

ما زالت المكتبة العربية حتى يومنا هذا، خالية من سفر يجمع بين دفتيه شعر الرّماح بن أبرد المرّي المعروف "بابن ميّادة" مضبوطاً محققاً بعد أن أتت الأيام على ديوان شعره ففقدناه فيما فقدنا من تراثنا الأدبي على مرّ الأحقاب.

والذي يلفت الانتباه لشعر "ابن ميادة" وقيّمته الغنية، وفرة الاستشهاد بشعره في كتب اللغويين والنحاة، وَعَدّه عند كثير من نقاد الشعر القدامى واحداً من ساقّة الشعراء الذين يُحتج بشعرهم ويُطمأنّ إلى لغتهم. فعزمت على جمع شعر الرجل وتقديمه للمكتبة العربية وعشاق التراث مضبوطاً محققاً يسد ثغره ويلبي حاجة الكثيرين.

وقبل أن أبدأ في جمع ما أبقته لنا الأيام من شعر الرجل، تشبّثت بأمل واهٍ وهو العثور على نسخة مخطوطة من ديوان شعره أو أخباره. بعد أن ذكر العيّني^(١) ديوانه مع جملة الدواوين التي اطلع عليها، وبعد أن ذكر ابن النديم^(٢) أن اثنين من علماء القرن الثالث الهجري قد وضع كل منهما فيما وضع من المصنّفات كتاباً في أخبار ابن ميادة. وهذان العالمان هما: الزبير بن بكر المتوفى سنة (٢٥٦هـ) واحد ابن أبي الطاهر طيفور المتوفى سنة (٢٨٠هـ) فقلبت فهراس المخطوطات في المكتبتين العربية

(١) المقاصد النحوية بهامش خزنة الأدب ٥٩٧/٤

(٢) الفهرست ص ١٦٧، ٢١٦.

والإفرنجية بحثاً عنهما وأملاً في العثور على أي منهما فلم أقف لديوانه ولا لأي من الكتابين اللذين ألفا عن أخباره على أثر على طول ما بحثت ونقبت.

عند ذلك، شرعت في جمع ما أبقتة لنا الأيام من شعره وأنا واثق أن الطريق إلى جمع هذا الشعر وتحقيقه لن يكون ميسوراً، إذ الواجب العلمي - والحالة هذه - يحتم عليّ أن أنقب عن شعر ابن ميادة وأتعبه في كل ما حفظته لنا المكتبة العربية من تراث أدبي - المطبوع منه والمخطوط على السواء - في حدود المعقول، وبقدر الطاقة والإمكان.

وبعد عامين من البحث عن شعر ابن ميادة والتنقيب الجاد عنه وتعبه في مظائنه وصلت إلى مرحلة خُيّل لي فيها أن مصادر شعر الرجل قد نضبت، وعندها بدأت في دراسة ما جمعته من الشعر فأثبت لابن ميادة ما أطمأننت إلى صحة نسبته له، ورددت لغيره ما نحلّه الرواة له، ووقفت أمام مجموعة منه حائراً في نسبتها له أو لغيره إذ لم يسعفني في ذلك جليل ولم يهديني مصدر فجعلته في قسم خاص به أملاً في أن تكشف لنا الأيام في المستقبل عما يعينني على الفصل فيما جاء في هذا القسم من اختلاف في نسبة أبياته.

وقد بلغني وأنا أجمع شعر ابن ميادة أن الأستاذ الدليمي قد سبقني إلى هذه المهمة فجمع قدراً من شعر الرجل وأصدره في كتاب يحمل اسم "شعر ابن ميادة"^(٣) موشحاً بتقديم للدكتور نوري القيسي فخشيت أن يكون عملي في جمع شعر ابن ميادة مكرراً ودراستي له مسبوقة. غير أنني وجدت الكتاب المذكور لا يضيف شيئاً إلى ما هو موجود من شعر ابن ميادة في المصادر القريبة المنال ولا يكشف لنا شيئاً عما اكتشف شعره

(٣) صدر الكتاب بمساعدة وزارة التربية والتعليم العراقية عن مطبعة الجمهور بالموصل سنة ١٩٦٨م في "١٧٣" صفحة من القطع المتوسط.

وحياته من غموض بل إن ما جاء في هذا الكتاب من الشعر قد داخله الكثير من التصحيف والتحريف والخلط الذي كان بعضه من صنع المحقق نفسه وكان بعضه الآخر من صنع محققي المصادر التي اعتمد عليها في جمع الشعر فلم يشر إليه ولم يحققه. ولما كان كتاب الدليمي هذا، هو الكتاب الوحيد في المكتبة العربية الذي خصص لابن ميادة وشعره- فيما اعلم - فقد وجدت أن من الواجب الإشارة إلى جملة الملاحظات التي أخذتها عليه والتنبيه إلى كثير من الهنات التي وجدت فيها حتى يستقيم شعر ابن ميادة في هذا المجموع على وجه أفضل ولكي لا نظلم الرجل بعد مماته فقد ظلم كثيراً في حياته.

تنقسم جملة الأخطاء التي جاءت في كتاب الدليمي إلى نوعين:

(١) أخطاء شكلية وهي خاصة بالشكل العام الذي أخرج به الكتاب.

(٢) أخطاء موضوعية وهي خاصة بما أثبتته المحقق لابن ميادة من شعر وجملة تعليقاته عليه وشروحه له مع ما صحّفه أو حرّفه منه أو اعتمده مصحّفاً أو محرّفاً عن غيره من المحققين دون تنبيه لذلك أو إشارة منه إليه. وفيما يلي عرض لتلك الأخطاء بنوعيتها.

أولاً: الأخطاء الشكلية

أول ما يلفت نظر القارئ في هذا الكتاب، أن جملة الأشعار التي وردت فيه غير مضبوطة بالحركات وهي مخالفة صريحة لأبسط القواعد المتعارف عليها في جمع الشعر وتحقيقه حملت لصاحب الشعر من الإساءة أكثر مما قدمه المحقق له من الفضل في بعث شعره من جديد ودفعة القارئ إلى وقفة طويلة عند كل بيت من بيوت الشعر في محاولة منه لقراءته قراءة صحيحة التماساً منه لمعاني ألفاظه التي رسمها المحقق كما سقط عليها

في مصادرها. وقد كان ضبط الكلمات أول عمل يكف جامع الشعر ومحققه به.

وإذا مضينا في تقليب صفحات الكتاب، لاحظنا اختلاف الإشارات التي يشير بها المحقق في هوامش كتابه لمقطوعات وقصائد الشعر بعضها عن بعض، فنراه يشير تارة للمقطوعة أو القصيدة بعلامة الضرب الحسابية (x) وأخرى يشير إليها بنجمة كبيرة أو صغيرة مطموسة تحير القارئ وتصرفه - دون إرادة منه - عن تتبع جملة الإحالات التي أشار إليها كما هو الحال في هوامش الصفحات ذوات الأرقام ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٦ وغيرها من صفحات الكتاب.

فإذا انتقلنا إلى كشف المراجع والمصادر التي اعتمدها المحقق وأثبتها في نهاية الكتاب وجدناه يذكر لنا قائمة مصادره ومراجعته دون ترتيب أبجدي لا بالنسبة لاسم الكتاب ولا بالنسبة لمؤلفه. كم نجد المحقق قد خلط المخطوط من مصادره بالمطبوع منها. ولم يكن هذا كل ما في الأمر، بل نجده يذكر تارة اسم المخطوط ومكانه ورقمه ورمزه وتارات يكتفي بذكر اسم المخطوط ومكانه فقط دون باقي المعلومات كما هو ثابت عنده في الأرقام ١٩ ص ١٥٨، ٥٣ ص ١٦٣، ٨٢ ص ١٦٧، وغيرها.

ثانياً: الأخطاء الموضوعية

ومعظم هذه الأخطاء كان نتيجة للسرعة التي اتسم بها عمل المحقق في هذا الكتاب وعدم اعتناؤه بالتعليقات الواردة مع أبيات الشعر أو عليها في مصادرها الأصلية، ثم عدم اتباعه لنظام البطاقات المتعارف عليها في جمع الشعر واعتماده - كما صرح بذلك في مقدمة الكتاب ص ١ - على غيره في جمع الشعر وكتابته له. وفيما يلي كشف بهذه الأخطاء مع تعليقتنا عليها.

الصفحة رقم ١٥ :

عدّ المحقق البيت رقم (١) من صحيح شعر ابن ميادة. والصحيح أنه للحسين ابن مطير فهو له من قصيدة طويلة في ديوانه ص ١٣٦ كما ذكر معظمها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٩١/١-٩٢ وأبو تمام في الوحشيات ص ٢٨٠ وابن المعتز في طبقات الشعراء ص ١١٧ والقالبي في أماليه ١٧٧/١ وغيرهم.

الصفحة رقم ١٦ :

اعتمد المحقق مطلع القصيدة رقم (٣) كما أورده كل من صاحب الأغاني وإرشاد الأريب. وقد جاء عندهما هكذا:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِالْعَلِيَاءِ غَيْرَهَا سَافِيَ الرِّيَّاحِ وَمُسْنُنٌ لَهُ طُنْبُ

ولم يأخذ برواية الجاحظ في الحيوان وابن منقذ في المنازل وقد أورده برواية:

هَلْ يَنْطِقُ الرَّبْعُ بِالْعَلِيَاءِ غَيْرَهُ...

ولهذا جاء الضمير في "به" في البيت الثاني:

حَرَّتْ بِهِ ذَاتُ أَذْيَالٍ مُرْعَزَعَةٍ لَهَا نَفِيٌّ وَذَيْلٌ عَارِمٌ حَصِبُ

والضمير في "معارفه" في البيت الثالث

تَكْسُو مَعَارِفَهُ حَبْرًا تُجَدِّدُهُ مِنَ الثَّرَابِ وَأُخْرَى بَعْدُ تَسْتَلِبُ

أقول: جاء الضمير في "به" و"معارفه" عائداً على الربيع الذي لم يرد له ذكر في مطلع القصيدة عنده. وكان الأجدر - والحالة هذه- أن يأخذ برواية الجاحظ وابن منقذ لمطلع القصيدة حتى تبقى الألفاظ مسايرة للمعنى الذي أراد.

كما حرّف المحقق كلمة "نَفِيّ" في البيت الثاني فجعلها "بَقِيّ" وقد سبقه إلى هذا التحريف الأستاذ مصطفى حجازي محقق كتاب المنازل والديار الذي جعلها "تقي". ولست أجد للكلمتين "تقي" و"بقي" ذلك المعنى الذي ينسجم مع بقية ألفاظ البيت أو يخدمه.

الصفحة رقم ٢٠

عد المحقق البيتين رقم (٦) من صحيح شعر ابن ميادة. والثبت أنهما لابن المدينة، فهما له في ديوانه ص ١١٣ وعيون الأخبار ١٠٣/٣ والشعر والشعراء ٧٣٢/٢ وغيرها من المصادر.

الصفحة رقم ٢١

حرف المحقق كلمة "ضبثت" في البيت الخامس من المقطوعة رقم (٨) فجعلها "خبثت" ثم علق على هذه الكلمة بهامش الصحة قائلاً: وفي ابن المعتز ١٠٨ وشرح الحماسة للتبريزي ١٥٩/٣ والمرزوقي ١٣٣٣ "حنبثت" بدل خبثت. والصحيح غير ما علق به المحقق. فقد جاءت الكلمة عند ابن المعتز "علقت" وفي الحماسة "ضبثت".

الصفحتان ٢٥، ٢٦

البيت قم (١٩) والبيت رقم (٢٠) من قصيدة واحدة كما نص على ذلك أبو تمام في الحماسة بشرح المرزوقي ١٣٣٥/٣ وبشرح التبريزي ٢٨٤/٣ الذي نقل عنه المحقق. ولكن أبا تمام لم يفصل أحدهما عن الآخر ولم ينسبهما لابن ميادة كما ادعى المحقق. هذا إلى جانب أن المحقق لم يكن أميناً على البيتين كما جاء في مصدرهما. وإلا لما تكلف ذلك الحرج الذي ادعاه في تعليقه على البيت الثاني في هامش الصفحة (٢٦) حين قال: وفي العجز ما لا أراه وجهاً للرواية.

ومع هذا، فليس البيتان لابن ميادة وإنما هما لمجنون ليلي من قصيدة في ديوانه ص ٣٠٥ وهو أولى بهما.

الصفحة رقم ٢٥

لم يحسن المحقق قراءة المخطوط الذي نقل عنه، ولهذا فقد أخذ يصحح ما شاء له فرفض صواباً وأقر خطأً. فقد جاء صدر البيت الأول رقم (١٧) في المخطوطة هكذا:

إِذَا سَأَلْتَ عَنْ أَبِيَاتِ لُؤْمٍ وَدِقَّةٍ فَعَلَّ عَنْ بُيُوتِ الْخُضْرِ خُضْرٍ مُحَارِبٍ

وذلك بالرغم من عدم وجود ما يبرر حذف الألف من الكلمة (سألت) إلا ما نعتقده نزولاً من الشاعر عند حاجته لانضباط وزن البيت. ولكن المحقق نقل هذا الصدر كما اتفق له واثبته على الشكل الآتي:

إِذَا سُئِلْتُ عَنْ بَيْتِ لُؤْمٍ وَدِقَّةٍ فَسَلَّ عَنْ بِيُوتِ الْخُضْرِ خُضْرٍ مُحَارِبٍ

وهذا خطأ؛ لأن معنى الصدر لا يستقيم على هذا الشكل مع عجز البيت ولا مع معنى البيت الذي يليه. وقد عد المحقق هذا خطأً في مصدره الأول فصوبه في حاشية الصفحة (٢٥) بعبارات مضطربة واستنتاج خاطئ في تجريف المصورة. ولعل كلمة "عن" في الشطر الأول زادها الناسخ. وعليه يكون أصل الشطر بتسكين التاء في "سئلت" وإسقاط "عن". إذا سُئِلْتُ أَبِيَاتُ لُؤْمٍ وَدِقَّةٍ.

وهذا التعليل من المحقق أكثر خطأً من ذلك الذي عده خطأً في مصدره الأول وذلك لأن معنى الشطر على كلا الوجهين لا ينسجم مع بقية المعنى في البيتين. ونعتقد أن ما قلناه عن رواية البيت – على الرغم من مخالفته لقواعد النحو – أقرب إلى ما أراده ابن ميادة.

الصفحة رقم ٢٩ :

لم تثبت صحة نسبة البيت رقم (٢٤) لابن ميادة. إذ إنه لم ينسب له إلا في اللسان "كمر" ٤٦٨/٦ والتاج "كمر" وقد أغفلت نسبتته بقية المصادر مثل المخصص ١٥/١٦ ولحن العوام ص ٢٢٩ والمعرب ص ٣٤٤ وربيع الأبرار ورقة ٣٠ أ والمقصود والممدود للقالى ورقع ٤ أو سفر السعادة للسخاوي ورقة ٦١ ب.

ومما يرجح أن هذا البيت ليس من شعر ابن ميادة ما أورده الجو الياى فى المعرب ص ٣٤٤ والزمخشري فى ربيع الأبرار ورقة ٣٠ أ قائلين: أنشد الأصمعي (البيت) ثم قال: حدثني عقيلي قال: قيل لابن ميادة أتعرف الكمرى فلم يعرفه لأنه أعرابي ثم فكر وقال: ما لهم قاتلهم الله يقولون الأكمُّ أنري، ليست والله بأثرى ولا كرامة.

فى هذا الخبر ما يفيد بأن ابن ميادة لم يعرف الكمرى، فكيف يذكره بشعره لذلك فمكان هذا البيت هو القسم الثانى من شعر ابن ميادة وليس الأول.

الصفحة رقم ٣٠

صواب قراءة صدر البيت رقم (٢٧) كالتالى:

يَحْدُو ثَمَانِي مَوْلَعًا بِلِقَائِهَا

وذلك لأن الشاعر صرف ثمانية تشبيهاً لها بما جمع على وزن "مفاعل" فكأنه توهم أن واحدها ثمينة فقال: ثماني.

الصفحة رقم ٣٢

عد المحقق البيت رقم (٣٢) من صحيح شعر ابن ميادة. ولي الأمر

كذلك فقد اتضح أن البيت قد نسب للبيد بن ربيعة في ربيع الأبرار ورقة ١٦٦ أ والشعر والشعراء ١/٦٨، ٢٧٥ وشرح شواهد المغنى للسيوطي ص ٥٧ ويقال إن لبيداً لم يقل بالإسلام غير هذا البيت.

كما نسب البيت لسلمة بن غالب الجعفي في حماسة البحتري ص ١٠٧.

الصفحة رقم ٣٥ / هامش:

قال المحقق: أظن أن هذه الأبيات - يقصد المقطوعة رقم ٣٥ - من القصيدة السابقة - بقصد القصيدة رقم ٣٤ - التي يمدح بها أبا جعفر المنصور.

ولكن من يقرأ المقطوعتين يجد اختلافاً كبيراً في الجو الذي تشيعه ألفاظ كل منهما. ففي حين جاءت ألفاظ القصيدة الأولى على درجة كبيرة من الإشراق تشيع البهجة والتفاؤل الذي يتناسب مع مقام المدح الذي قيلت فيه القصيدة، نجد المقطوعة الثانية بألفاظها القاتمة تشيع جواً من الكآبة والحزن لا يتناسب والمقام الذي قيلت فيه القصيدة الأولى ولهذا نستبعد أن تكون المقطوعتان من قصيدة واحدة.

الصفحتان ٤٤، ٤٥:

عد المحقق البيتين رقم (٥٠) والبيت (٥٢) من صحيح شعر ابن ميادة، وهذا وهم؛ لأن الأبيات الثلاثة من قصيدة طويلة لابن مناذر في رثاء عبدالمجيد الثقفي وقد أورد المبرد هذه القصيدة كاملة في كتاب الكامل ٢/٢٩٠ كما وردت هذه الأبيات منسوبة لابن مناذر في الأغاني ٢٠/٦٩٩٨ وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٢٣ والتمثيل والمحاضرة ص ٧٩ والمنتحل ص ١٧٣.

كما عد المحقق البيت رقم (٥٣) من صحيح شعر ابن ميادة، وليس الأمر كذلك فالبيت من قصيدة طويلة للمثقب العبدى في وصف راحلته كما في

ديوانه ص (١١) والبيان والتبيين ٢٥/٢ والكامل ٦٣/١ وسمط اللآلي ١٤٤/١
وشعراء النصرانية ٤٠٢.

والطريف هنا، أن المحقق يقول في الهامش الثاني ص ٤٥ "هذا البيت -
يقصد الرقم ٥٣ - والذي قبله - يقصد البيت رقم ٥٢ - من جملة قصيدة عرفنا
منها البيتين رقم (٥٠) فالغرض متفق كاتفاق الوزن والروي".
ولست أدري أي اتفاق بين كل من بحر الخفيف ورتاء إنسان (الأبيات ذات
الرقمين ٥٠، ٥٢) وبحر السريع ووصف الراحلة (البيت رقم ٥٣). هذا عدا
الاختلاف الواضح في روي الأبيات.

الصفحة رقم ٤٦:

عد المحقق البيتين رقم (٥٥) من صحيح شعر ابن ميادة مع أنها منسوبان
لعبدالمك بن مروان في عيون المرقصات (ص ٥٢). كما رتب المحقق أبيات
القصيدة رقم (٥٧) كما اتفق له فجعل مطلعها - الذي نص عليه صراحة أبو الفرج
الأصفهاني - البيت رقم (٣) في الترتيب الذي ارتضاه للقصيدة.

يضاف الى هذا، أن البيت رقم (٥٩) صفحة (٥٠) هو أحد أبيات القصيدة
رقم (٥٧) ولكن المحقق يفصل هذا البيت عن القصيدة بلا تبرير ويشك أن البيت
من القصيدة فيقول في الهامش الثاني ص (٥٠): البيت أظنه من القصيدة التي
قالها حين خرج من الشام "ولم يظن المحقق إلى أن أبا الفرج الأصفهاني قد نص
على ذلك صراحة في الأغاني ٧٠٥/٢ وهو المصدر الذي نقل عنه الأبيات".

الصفحة رقم ٥١:

عد المحقق البيتين رقم (٦٠) من صحيح شعر ابن ميادة، وليس
الأمر كذلك فقد نسبا أيضاً لجميل بثينة في ديوانه ص ١١٣ والعقد الفريد

٢٩٩/٥ والحماسة بشرح التبريزي ٣٠٠/١ كما نسبا لنهشل بن حري في حماسة
البحثري ص ٢٢٠ وآمالي المرتضي ٨٥/٣ والمختار من شعر بشار ص ٤٤.

الصفحة رقم ٥٣ / هامش

يقول المحقق بصدد تعليقه على البيت رقم ٦٥: وهذا البيت أظنه المطلع
من قصيدته التي مدح بها أبا جعفر المنصور وتقدمت منها الأبيات الآتية. وقد
وهم المحقق في الاعتقاد أن المعنيّ بالمدح هو المنصور لأن المعروف عن ابن
ميادة أنه لم يمدح أبا جعفر المنصور إلا بالقصيدة التي منها:

وَكَوَاعِبٍ قَدْ فُلُنَ يَوْمَ تَوَاعِدٍ قَوْلَ الْمُجِدِّ وَهَنَّ كَالْمُرَّاحِ

أما المقصود بهذا البيت والأبيات التي قبله فهو جعفر بن سليمان العباسي
وقد نص على ذلك صراحة ابن المعتز في طبقات الشعراء ص ١٠٧ الذي نقل
عنه المحقق. ومن الواضح أيضاً أن الأبيات ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥ من قصيدة
واحدة لاتفاقها جميعاً بالوزن والقافية والموضوع.

الصفحة رقم ٥٤:

لم يحس المحقق قراءة البيتين رقم (٦٧) في المخطوطة التي نقل عنها
ولهذا أثبت البيت الثاني - بعد التصحيح الذي أجراه - على درجة كبيرة من
اضطراب المعنى. وصواب قراءة البيت كالتالي:

ولكن دعوني يا بنيّ تَعُسُّني ثعالبُ في أوطانها وتُسورُ

الصفحة رقم ٧٦:

عد المحقق الأبيات رقم (١٠٩) من صحيح شعر ابن ميادة ولست
اعتقد أنها له على الإطلاق فالمصدر الوحيد لهذه الأبيات هو كتاب الحيوان

٥/٥٩٨ وقد جاء بيتان لابن ميادة ثم جاءت هذه الابيات مُصدّرةً بعبارة "وقوله" مما جعل المحقق يعتقد أن عبارة "وقوله" هذه خاصة بابن ميادة ولكن الأمر في هذه الحالة بحاجة إلى ما يثبتته بدليل أن الجاحظ قد أورد بعد هذه الأبيات أيضاً بيتين آخرين مُصدّرين بعبارة "وقوله" هذه وقد تمكن الأستاذ هارون محقق الكتاب من نسبة البيتين لصاحبهما. فلو أن المحقق وقف على هذه الأبيات منسوبة لابن ميادة في مصدر آخر لكانت عبارة "وقوله" تلك عائدة على ابن ميادة وجار للمحقق أن يعدها من شعره. ولكن المحقق لم يجدها في أي مصدر آخر كما لم أجدها أنا أيضاً إلا في الحيوان ٣/٦١، ٥/٥٩٨ بلا نسبة في الموضعين. لهذا تبقى نسبة هذه الأبيات لابن ميادة مشكوك فيها ولا يجوز أن توضع في قسم الصحيح النسبة من شعر ابن ميادة.

الصفحة رقم ٨٠ والصفحة رقم ٨٢-٨٣:

الأبيات ذات الأرقام (١١٧)، (١٢٠)، (١٢١)، (١٢٢)، (١٢٣) من قصيدة واحدة ذكرها خضر بن عطاء الله الموصلي في كتابه الإسعاف بشرح شواهد القاضي والكشاف ١/٣٣٠.

الصفحة رقم ٨٤:

البيت رقم (١٢٥) من بحر الطويل وليس من الرجز.

الصفحة رقم ٩٤:

عد المحقق الأبيات ذات الرقم (١٣٨) خالصة النسبة لابن ميادة وقد اتضح أن مزاحم العقيلي ينازعه بعض أبياتها كما جاء في معجم البلدان (قنع)

وديوان مزاحم العقيلي ص ١٢٤ - ١٢٥ واللسان (خيم) ٨٤/١٥.

الصفحة رقم ٩٦:

قدم المحقق الأبيات ذات الرقم (٤٠) بقوله: وقال يمدح المنصور. ولكن القارئ لهذه الأبيات سرعان ما يكتشف أن الممدوح هو جعفر بن سليمان العباسي وليس المنصور. كما أن من الواضح أن الأبيات ذات الرقم (١٤٠) والبيت رقم (١٤٢) من قصيدة واحدة لاتفاقها جميعاً بالوزن والقافية والموضوع.

الصفحة رقم ١٠١

أخطأ المحقق في قراءة البيت رقم (١٥٢) فأثبتته كما شاء له وصواب قراءته:

أَهْدَيْتُ لِلْحُضْرِ إِذْ حَفَّتْ بُعُولُهُمْ تَسْعِينَ بَاباً وَعَيْراً تَحْمِلُ الضُّمْرَا

بدليل القول بعد هذا البيت في أنساب الأشراف ٤٩/١٢. "... فكانت إذا أقبلت عير قالوا لعلها عير ابن ميادة".

الصفحة رقم ١١٠

جعل المحقق البيتين رقم (٣) في المنسوب لابن ميادة من الشعر والصحيح أنهما له. ثم قال المحقق في الهامش الثاني للصفحة نفسها. وفي اللسان أنها لتميم بن أبي مقبل - انظر ٢٩٩/٤. والصحيح أن صاحب اللسان ٢٩٩/٤ قد نسبهما لابن ميادة ولكنه قال: ونسبهما الأزهري لابن مقبل. وعند الرجوع للأزهري في تهذيب اللغة ٢٥٣/٢ اتضح أن الأزهري قد نسبهما صراحة لابن ميادة. وقد نُسب البيتان لابن ميادة في كل من:

غريب الحديث / ٥٥ والتاج (عمد) والمخصص ٦٦/١٣ والصاحبي ص ٦٩ والفائق

في غريب الحديث ٤٤٠/١ والحكم ٢٩/٢ والمزهر ٤٢/١.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدكتور عزة حسن قد اعتمد على قول صاحب اللسان:
"ونسبه الأزهري لابن مقبل" فجعل البيتين في ذيل ديوان ابن مقبل ص ٣٥٥.

الصفحة رقم ١١١ الهامش الثاني والصفحة رقم ١٤٢ تخريج رقم ٦:

يقول المحقق عن البيتين - رقم ٦- البيان والتبيين ٣/٣٤٩ أنها لابن ميادة
وفي الكامل ٧٠ أنها لأعرابي ولم يسمه وفي حماسة ابن الشجري ١٣٢ لأفعى بن
جناب. وبعد الرجوع للكامل وحماسة ابن الشجري لم نجد فيهما ذكراً لهذين البيتين
من شعر ابن ميادة وبعد التثبت والتحقيق اتضح لنا ما يلي:

ورد في البيان والتبيين ٣/٣٤٩ بيتان لابن ميادة في الخمرة وبعدهما بيتان
آخران في الخمرة بلا نسبة. وقد علق الأستاذ هارون محقق الكتاب بهامش
الصفحة ٣٤٩ على البيتين الأخيرين بقوله: وهما في الكامل ٧٠ لأعرابي وابن
الشجري ٢٣ لأفعى بن جناب. وقد نقل المحقق هذا التعليق على أنه خاص ببيتي
ابن ميادة وذلك دون رجوع منه لهذين المصدرين أو التثبت مما يكتب.

الصفحة رقم ١٢٢:

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (٣)

البيت (٨) في اللسان ٨٢/٩ والصحيح أنه البيت (١١)

البيت (٩) في الحيوان ٣/٣٩٢ والصحيح أنه البيت (١٢)

البيت (١٠) في اللسان ٣/٤٦٢ والصحيح أن الذي في اللسان في هذا الجزء
والصفحة هما البيتان ١٣، ١٧

البيت (١٤) في اللسان ٨١/٢ والصحيح أنه البيت (١٧)

وفي هذه الصفحة أيضاً يقول المحقق في تخريج رقم (٧)

البيت (٤) في الوساطة ٤٢٢ والصحيح أنه البيت (٥)

الصفحة رقم ١٢٣ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٩)

البيت في اللسان مادة (خرق) ٣٣٥/٢. والصحيح أن مادة (خرق) ليست في الجزء الثاني من اللسان وإنما هي في الجزء الحادي عشر منه. ولكننا إذا رجعنا إلى كتاب الفاخر الذي نقل عنه المحقق البيت، وجدنا محقق الفاخر قد كتب في هامش الصفحة ٢٩٩ تعليقاً على قولهم (قد خفت) أن هذا القول في اللسان ٣٣٥/٢ فاعتقد المحقق أن البيت لا بد أن يكون في مادة "خرق" لأن إحدى كلمات البيت من مشتقات هذه الكلمة. وبالتالي فإن مادة خرق لا بد أن تكون في الجزء الثاني من اللسان.

الصفحة رقم ١٢٤

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٩)

البيت في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١١٣٤ والصحيح أنها صفحة ١٣٣٥ ويقول في تخريج البيت رقم (٢٣).
البيان والتبيين ٢٢٢/١ والصحيح أنهما في ٣٤٩/٣ - ٣٥٠.

الصفحة رقم ١٢٤

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٢٧) :

البيت في اللسان ٢٣٠/١٦ مادة (رتج). والصحيح ان الذي في هذا الجزء والصفحة من اللسان هي مادة (ثمن) أما (رتج) ففي اللسان ١٠٤/٣ وفيها البيت

أيضاً بلا عزو .

الصفحة رقم ١٢٦ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٣٧)

البيت في اللسان ٢٧٨/٣ مادة (ضبر) والصحيح أن مادة (ضبر) في اللسان
١٥٠/٦ ولكن الذي في اللسان حيث ذكرها هي مادة (ركع) وفيها البيت أيضاً.

الصفحة رقم ١٢٧ :

يقول المحقق في تخريج الرقم (٤٥):

البيت (١) في تهذيب اللغة ١٦٠/١٢ والصحيح أنه البيت رقم (٧).
ويقول أيضاً: البيت (٣) في اللسان ٢٢٧/٦ والصحيح أن لا وجود لهذا
البيت في الجزء والصفحة التي ذكرها ولكن الموجود من القصيدة هي الأبيات (١)،
٤، ٥، ٧).

الصفحة رقم ١٢٩ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (٥٧):

البيت (٢٠) في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٣٣٤ والتبريزي ٢٧/
والصحيح أنه لا وجود لهذا البيت في الحماسة بالشرحين على الإطلاق. وفي هذه
الصفحة أيضاً، يقول المحقق في تخريج المقطوعة رقم (٢٣): البيت (٤) في
الغريب المصنف ٢١٧ والصحيح أنه البيت رقم (٣).

الصفحة رقم ١٣٤ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (١٠٦):

الأبيات - يقصد الأرجوزة كاملة - في التاج ٤٠٣/٦ والصحيح أن الذي في

التاج ٤٠٣/٦ هي الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ١٠ فقط ويقول: الأبيات ٤، ٥، ٦ في الإبدال ٩٧/٢ والصحيح أن الذي في الإبدال حيث ذكر هي الأبيات ٤، ٦، ١٠

الصفحة رقم ١٣٦-١٣٧:

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (١٢٨):

الأبيات (١، ١١، ١٣، ١٤، ١٦) في الحماسة البصرية ١١٠/٢ والصحيح أن الذي في الحماسة البصرية الأبيات ١، ١١، ١٤، ١٥، ١٧، ويقول أيضاً: الأبيات (١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦) في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٠٨ والصحيح أن الذي في طبقات هي الأبيات (١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨). ويقول: الأبيات (١٠، ١٣، ١٤) في لباب الآداب ص ٤١٧، والصحيح أن الذي في اللباب هي الأبيات (١، ١٤، ١٥).

ويقول: البيتان (١٣، ١٤) في المؤتلف والمختلف ص ١٧٤ والمصون ص ٧٠ والسمط ص ٤٤٣. والصحيح أن الذي في هذه المصادر هما البيتان (١٤، ١٥) وفي هذه الصفحة أيضاً:

يقول المحقق في تخريج الرقم (١٢٩).

الأبيات (١، ٢، ٣) في الشعر والشعراء ص ٦٥٦ وطبقات ابن المعتز ص ١٠٦ والصحيح أن الذي في هذه المصادر هي الأبيات (١، ٢، ٣، ٤)

ويقول: إن الأبيات (١، ٢، ٣) في الأضداد في كلام العرب ص ٣١٣ والصحيح أن الذي في الأضداد هو البيت رقم (١) فقط.

ويقول أيضاً: إن الأبيات (١، ٢، ٣) في الأزمنة ٢، ٢٥١ والسمط ٢٣٧ والصحيح أن الذي في هذين المصدرين البيتان (١، ٢) فقط.

الصفحة رقم ١٣٨:

يقول المحقق في تخريج البيت رقم ١٣٤

البيت في اللسان ١٩١/١٤ مادة (شنظر) والصحيح أن الذي في اللسان حيث ذكر هي مادة (نعل). أما مادة (شنظر فهي في اللسان ١٠٠/٦ وفيها البيت أيضا بلا عزو.

ويقول في تخريج المقطوعة رقم ١٣٨.

الأبيات (١، ٢، ٤) في الحيوان ٤٨٠/٣ والصحيح أن الذي في هذا المصدر البيتان (١، ٢) فقط أما البيت (٤) ففي الحيوان ٢٥٣/٤.

الصفحة رقم ١٤٢:

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (١): البيت في زهر الآداب ١١٠/٢ والصحيح أنه في ٩٥/٢.

الصفحة رقم ١٦٦:

يقول المحقق في نسبة كتاب المصون في الأدب لأبي هلال العسكري لأن الكتاب لأبي أحمد بن عبدالله بن سعيد العسكري.

وقد يضاف إلى كل ما تقدم، العديد من التحريف والتصحيف الذي ورد فيما جمعه من الشعر. وقد كان بعضه من صنع المحقق نفسه وبعضه الآخر من صنع غيره من محققي مصادره التي اعتمدها ولكنه أثبتتها كما وجدها دون إشارة منه إليها أو محاولة لتصويبها. وفيما يلي كشف بأهمها:

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧	٤	عند هجعتها	بعد هجعتها
٢٥	٩	تدفعني أمي (بالدال)	ترفعني أمي (بالراء)

ذو تجلد	وتجلدي	٩	٢٨
أسد عفير (بالقاف)	أسد عفير (بالفاء)	١٠	٣٣
انحى قسيا (بالقاف)	أنحى نسيا (بالنون)	١٥	٣٣
جلب الثناء	جاء الثناء	٣	٣٥
ونطحت... أي نطاح	وهجنت... آل نطاح	٥	٣٥
حواصنا (بالصاد)	حواضنا (بالضاد)	٥	٣٦
كاد يرح (بالدال)	كان يرح (بالنون)	٤	٣٩
وغير أمي	وغير أمن	٢	٤١
وإذا الطوال	أن الطوال	٦	٤٣
الجوف واردة (بالواو)	الجوف فادرة (بالفاء)	٧	٤٣
صبروا	صابروا	٧	٥٣
أودت... ريدانة	رادت... ريحانة	١١	٥٣
على عبير	علا بعير	٩	٥٩
المنحر (بالحاء)	المنمر (بالميم)	٩	٦٥
ففارقة (بالفاء)	مفارقة (بالميم)	١٣	٦٥
وهن دوان (بالدال)	وهن زوان (بالزاي)	٤٠	٦٨
اللهو ريبة	اللهو زينة	٥	٦٨
الروى به (بالواو)	الردى به (بالدال)	٣	٧٠
كأن ضياء البدر	فإن ضياء البدن	٢	٨١
قتل من القتل (بالتاء)	قيل من القيل (بالياء)	٤	٨٩
دوارس أدنى (بالدال)	دوارس أونى (بالواو)	١٠	٩٤
حيث فلت (بالفاء)	حيث قلت (بالقاف)	٥	١١٠
الليل أذيال	الليل بأذيال	٧	١١٤

وبعد، فإذا كنت فيما تقدم قد أشرت إلى كثير من الأخطاء التي جاءت في كتاب شعر ابن ميادة جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي فإني على يقين أنها ليست كل الأخطاء التي جاءت فيه، فهي من الكثرة والتنوع حيث تعذر عليّ إحصاؤها أو حصرها. وإذا كان المحقق قد صحح بعض هذه الأخطاء وأشار إليها في نهاية الكتاب إلا أن ما أغفله المحقق من هذه الأخطاء دون تصويب أو إشارة يفوق الذي أشار إليه وصوبه بكثير. لذا فإن شعر ابن ميادة - في اعتقادي - ما زال بحاجة إلى إعادة جمع وإعادة تحقيق.

د. حنا جميل حداد

قائمة المصادر

- ١- الإبدال لأبي الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التنوخي - دمشق ١٩٦٠م.
- ٢- الأزمنة والأمكنة للمرزوقي حيدر أباد ١٣٣٢هـ.
- ٣- الإسعاف بشرح شواهد القاضي والكشاف لخضر بن عطاء الله الموصلي مخطوطة حميدية - إسطنبول رقم ١٧٤.
- ٤- إرشاد الأريب للحموي بعناية مرجليوث القاهرة ١٩٢٧م.
- ٥- الأضداد لأبي الطيب اللغوي تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق ١٩٦٣م.
- ٦- الأغاني للأصفهاني طبعة دار الشعب - القاهرة ١٩٦٩ وما بعدها.
- ٧- أمالي المرتضي - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٠٧م.
- ٨- أنساب الأشراف للبلاذري مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٨٥٦ - تاريخ.
- ٩- البيان والتبيين للجاحظ المطبعة العلمية في القاهرة ١١٣١هـ.

- ١٠- تاج العروس للزبيدي المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٦هـ.
- ١١- التمثيل والمحاضرة للثعالبي تحقيق عبدالفتاح الحلو - القاهرة ١٩٦١.
- ١٢- تهذيب اللغة للأزهري سلسلة تراثنا القاهرة ١٩٦٤م.
- ١٣- حماسة البحترى تحقيق لويس شيخو - بيروت ١٩١٠م.
- ١٤- الحماسة الشجرية تحقيق عبدالمعين الملوحى وأسماء الحمصي - دمشق ١٩٧٠م.
- ١٥- حماسة أبي تمام شرح المرزوقي تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون القاهرة ١٩٥١-١٩٥٣م.
- ١٦- حماسة أبي تمام شرح التبريزي تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - القاهرة - بدون تاريخ.
- ١٧- الحيوان للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٥م.
- ١٨- ديوان ابن الدمينه تحقيق محمد راتب النفاخ - القاهرة ١٩٥٩م.
- ١٩- ديوان المثقب العبدى تحقيق محمد حسن آل ياسين بغداد ١٣٤١هـ.
- ٢٠- ديوان جميل بئينه تحقيق الدكتور حسين نصار الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٦٧م.
- ٢١- ديوان الحسين بن مطير تحقيق الدكتور حسين عطوان مجلة معهد المخطوطات العربية الجزء الأول من المجلد الخامس عشر القاهرة ١٩٦٩م.
- ٢٢- ديوان مجنون ليلي تحقيق عبدالستار فراج - القاهرة بدون تاريخ.
- ٢٣- ديوان مزاحم العقيلي تحقيق كرنكو - ليدن ١٩٢٠م.

- ٢٤- ربيع الأبرار للزمخشري مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٤٨٩٤ أدب.
- ٢٥- زهر الآداب للحصري تحقيق زكي مبارك - القاهرة ١٩٢٥ م.
- ٢٦- سفر السعادة للسخاوي مخطوطة دار الكتب المصري برقم ٧٨
مجاميع م.
- ٢٧- شرح شواهد المغني للسيوطي - القاهرة ١٣٢٢ هـ.
- ٢٨- شعر ابن ميادة تحقيق محمد نايف الدليمي - الموصل ١٩٦٨ م.
- ٢٩- الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد شاکر القاهرة ١٩٥٨ م.
- ٣٠- شعراء النصرانية جمع وتحقيق لويس شيخو بيروت ١٨٩٠ م.
- ٣١- الصحابي لابن فارس تحقيق مصطفى الشويمي بيروت ١٩٦٤ م.
- ٣٢- طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبدالستار فراج الطبعة الثانية القاهرة
١٩٦٨ م.
- ٣٣- العقد الفريد لابن عبد ربه لجنة التأليف القاهرة ١٩٤٩ م.
- ٣٤- عنوان المرقصات لابن أبي عمران جمعية المعارف العمومية
١٢٨٦ هـ.
- ٣٥- عيون الأخبار لابن قتيبة - القاهرة ١٩٦٤ م.
- ٣٦- غريب الحديث لابن سلام الطبعة الأولى - حيدر آباد ١٩٦٤-١٩٦٧ م.
- ٣٧- الفائق في غريب الحديث للزمخشري تحقيق البجاوي القاهرة ١٩٤٥ م.
- ٣٨- الفاخر لابن سلمه تحقيق الطحاوي - القاهرة ١٩٦٠ م.
- ٣٩- الفهرست لابن النديم نشر فلوجل هيللا ١٨٧٢ م.

- ٤٠- الكامل للمبرد تحقيق رايت - لبيزج ١٨٧٤م.
- ٤١- لباب الآداب لابن منقذ تحقيق أحمد شاکر - الرحمانية ١٩٣٥م.
- ٤٢- لحن العوام للزبيدي تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب القاهرة ١٩٦٤م.
- ٤٣- لسان العرب لابن منظور بولاق ١٣٠٣هـ.
- ٤٤- المخصص لابن سيده بولاق ١٣١٦هـ - ١٣٢١هـ.
- ٤٥- المصون في الأدب للعسكري تحقيق عبدالسلام هارون - الكويت ١٩٦٠م.
- ٤٦- معجم البلدان للحموي طبعة وستنفيلد لبيزج ١٨٦٦م - ١٨٧٠م.
- ٤٧- المعرب للجواليقي تحقيق أحمد شاکر الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٩م.
- ٤٨- المقاصد النحوية بهامش خزنة الأدب بولاق ١٢٩٩هـ.
- ٤٩- المقصور والممدود للقالبي مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ١٨٤ لغة.
- ٥٠- الوحشيات لأبي تمام تحقيق الميمني القاهرة ١٩٦٣م.